# الصدمة النفسية لدى ضحايا زنا المحارم وتأثيراتها على التنظيم النفسي للشخصية

[1] توافق سميرة، أستاذة محاضرة – أ

تاريخ استلام المقال 2018-02-07 تاريخ القبول 2019-02-16

**ملخص**

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تحديد تأثير الصدمة النفسية لزنا المحارم على التنظيم النفسي لشخصية الضحية وعلى إمكانية ظهور بعض التظاهرات النفس مرضية. ومن أجل تحقيق هذا الهدف، قمنا بإجراء دراسة ميدانية بمدينة قسنطينة على حالتين من ضحايا زنا المحارم باستخدام المنهج الإكلينيكي المتمركز على دراسة الحالة باستعمال اختبارين إسقاطيين هما: اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع مع الاعتماد في تحليل الاختبار الثاني على طريقة "فيكا شنتوب" ذات الاتجاه التحليلي النفسي.

لقد أظهرت نتائج الاختبارين الإسقاطيين وجود خصائص للتنظيم النفسي لدى حالتي الدراسة وهما ضحيتين لتجربة صدمية متعلقة بزنا المحارم رغم وجود بعض الاختلاف في درجة الصدمة بين الحالتين لاعتبارات منها: طبيعة الضرر الجسدي للفعل الجنسي المحارمي، ردود فعل الأشخاص المحيطين تجاه الإفصاح عن الاعتداء الجنسي المحارمي وكذا وجود أو انعدام الدعم الأسري والاجتماعي للضحية. من بين هذه الخصائص نجد: اضطراب في الهوية بالخصوص الأنثوية (رفضها أو تشوه صورتها) نتيجة التعدي الجنسي المحارمي الذي أخل بتكوين صورة الذات والجسد المدركان كمواضيع سيئة كانت مصدر الاعتداء الجنسي المحارمي، صعوبات في التقمص لصورة الأم باعتبارها فاقدة لدورها في الحماية، وجود مستوى بدائي من العلاقات قبل التناسلية، اختلال نرجسي واستثمار غير سوي للعلاقات مع الآخرين (رفض، انعزال أو تعلق مفرط ومرضي)، وجود قدرة على إقامة العلاقات العاطفية المثبطة والتي تميل جزئيا إلي التشبيق، قلق غير مراقب، عدوانية مكبوتة، ميل اكتئابي، ميل جنسي مثلي أو صعوبة في الاختيار الجنسي، تجنب الصراعات، سيطرة الكبت كآلية دفاعية عصابية، وأخيرا، بروز سمات شخصية من النمط العصابي .

**الكلمات المفتاحية**: صدمة زنا المحارم، الضحية، التأثيرات، التنظيم النفسي، اختبار إسقاطي

**Résumé**

Ce travail vise à déterminer l'impact du traumatisme psychique de l'inceste sur l'organisation psychique de la victime et la possibilité d'apparition de certaines manifestations psychopathologiques. Pour réaliser cet objectif, nous avons effectué une étude pratique à Constantine sur deux victimes d'inceste en utilisant pour cela, la méthode clinique centrée sur l'étude de cas et en employant comme outils d'investigation deux tests projectifs en l'occurrence le Rorschach et le TAT tout en se basant, pour interpréter le second test, sur la méthode d'interprétation de Vica Shentoub d'orientation psychanalytique.

Les résultats obtenus de l'interprétation des deux tests projectifs ont révélé la présence de certaines caractéristiques propres à l'organisation psychique des deux victimes. Ces caractéristiques sont engendrées par l'expérience traumatique de l'inceste bien qu'il y ait une certaine différence dans leur degré entre les deux cas d'étude en raison de : la nature de l'atteinte physique engendrée par l'acte sexuel incestueux, les réactions des personnes de l'entourage à l'égard du dévoilement de l'inceste et la présence ou non de soutien familial et social pour la victime. Parmi ces caractéristiques, nous trouvons: trouble de l'identité

[1] - جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي. . Email : samtouafek@yahoo.fr

notamment féminine (image rejetée ou déformée) car l'acte sexuel incestueux a détruit l'image de soi et l'image du corps, qui sont perçus comme mauvaises et source de l'abus incestueux, difficultés à s'identifier à la mère défaillante dans son rôle de protection, niveau primitif de relations prégénitales, faille narcissique et investissement inadéquat des relations avec autrui (rejet, isolement ou attachement excessif et pathologique), capacité d'établir des liens émotionnels qui sont inhibés et partiellement érotisés, angoisse non contrôlée, agressivité réprimée, tendance dépressive, tendance homosexuelle ou difficulté dans le choix sexuel, évitement des conflits, domination du refoulement comme mécanisme de défense névrotique et enfin, émergence des traits de personnalité de type névrotique.
**Mots-clés** : traumatisme de l'inceste, victime, effets, organisation psychique, test projectif.

## 1- مقدمة

في حياتنا العديد من الأحداث والحوادث التي يمكن أن تحدث وتخلف أثار مهمة على حياة الفرد حتى أن البعض منها قد يشكل صدمة بالنسبة له. و الصدمة في المعنى العام و المشترك هو " حدث عنيف بإمكانه إحداث اضطرابات جسدية ونفسية لدى الفرد" (Sillamy, 2003, p.272). فهي عبارة عن" تجربة اختراق وحشي للفرد و فيض من الدفاعات النفسية له" (Crocq, 1997, p.19)، بالتالي فالصدمة هي حدث خارجي، وحشي، وغير متوقع يسبب اضطراب في نفسية الفرد واختلال التوازن السابق له، والنتيجة أن الضحية تظهر، في وقت لاحق، ردود أفعال واضطرابات نوعا ما دائمة. من هذا المنطلق فإن الصدمة تكون نتيجة حتمية لحادث بهذه الخصائص ولكن ليس دائما معايير الشدة، المفاجئة والوحشية وحدهم يحصرون مفهوم الصدمة لأن هناك حوادث لا تتوفر على هذه المعايير ولكنها أكثر صدمية. هذا ما أشار إليه Terr (cité dans Grappe, 1997, p.196) في تمييزه بين نوعين من الصدمات هما :

- النوع الأول: كل صدمة في الطفولة، فريدة من نوعها، وحشية، محدودة المدة من حيث الحدوث.
- النوع الثانية: كل صدمة ذات شدة متغيرة، متعددة، ممتدة المدة والتي يتوقع الضحايا تكرارها في سياق الشعور بالخوف والعجز. ينتمي زنا المحارم إلي هذا النوع من الصدمات.

إذن، حسب النوع الثاني من الصدمات "هناك عنف ليس نتيجة لحدث واحد ولكنه عمليات تدمير متكررة داخل الأسرة ذاتها: إساءة معاملة الأطفال، زنا المحارم، والعنف الزوجي. هذا النوع من العنف الصادم يصيب خصوصية وهوية الشخص ذاته" (Damiani, 1999, p.73) مما يشكل صدمة حقيقة مدمرة لنفسيته. وفي الواقع، لا توجد صدمة دنيا، بل إن شدة العواقب وخطورتها

تعتمد على التأثير الانفعالي الذي يشعر به الفرد، سنه عند وقوع الحدث الصادم، والدعم الذي قد يحظى به من محيطه الاجتماعي.

تكمن خطورة الصدمة النفسية الخاصة بزنا المحارم في كونها ناتجة عن عناصر متعددة ومتداخلة هي:

**أ-** حدوثها على أرضية نفسية غير مهيأة بالنسبة للضحية: عادة ما يبدأ زنا المحارم في مرحلة الطفولة أين تكون الضحية فيها غير مستعدة، نظرا لعدم نضجها النفسي والجسدي، لمعايشة مثل هذه التجربة الجنسية. يتحقق الفعل الجنسي المحارمي بهذا على خلفية هشة للتنظيم النفسي للطفل الضحية الذي لا يستطيع فهم واستيعاب هذا الفعل الجنسي. هذا الأخير لا يأخذ نفس الدلالة والمعنى بالنسبة للضحية والمعتدي. وعلى هذا الأساس فإن صدمة زنا المحارم تأتي من المواجهة المبكرة والوحشية للضحية مع النشاط الجنسي للراشد، دون أن تكون مستعدة لمعايشتها مما يعطي للجنسية مظهر مخيف ومجتاح،مشكلة بذلك تجاوزا ليبيديا يهدد الوحدة النفسية والجسدية للضحية.

**ب-** تناقض الرسالة العلائقية بين الضحية والمعتدي: يشكل الجانب العلائقي في زنا المحارم صدمة خاصة بالنسبة للضحية، إذ والى بجانب الاعتداء الجنسي، تضاف رسالة علائقية تتضمن متطلبات المعتدي (البحث عن اللذة الجنسية) والتي توقف أية إمكانية للإرصان العقلي لهذه التجربة من قبل الطفل الضحية. "إن الاختراق الجسدي للضحية يرافق برسالة علائقية كامنة من طرف القريب المعتدي لطفله طالبا منه أن يعطيه ويقاسمه متعة جنسية، الشيء الذي يصعب على الطفل استيعابه، خاصة إذا كانت هذه الرسالة مرتبطة بالعنف كوسيلة للخضوع، وهذا ما يمنع، إن لم يوقف، عملية العقلنة لتجربة زنا المحارم من طرف الضحية ما يؤدي الى خلط في العلاقة، على اعتبار أن الضحية لا تزال في مرحلة الطفولة ومن الصعب عليها دمج ما يعايشه البالغ إياه " (Crivillé et al., 1996, p.110) ويرغب في تحقيقه معه.

**ت-**تدمير العلاقة بين الضحية والقريب المعتدي: إن الأكثر صدمية في هذا النوع من العنف مقارنة بالأنواع الأخرى هو أن الفعل الجنسي المحارمي ليس فقط عمل جنسي غير متناسب ولكنه أيضا صدمة تعاش مع شخص ذو صلة قرابة (شخص قريب) يعتبر موضوعيا المسؤول عن أمن الضحية و حمايتها، " فعندما يكون المعتدي شخص بالغ ولديه بعض السلطة وينتمي إلى الأسرة (الأب) مثلا... ، يكون تأثير الصدمة أكثر شدة وأهمية" (Pahlavan, 2002, p.162)، ويرجع ذلك إلى أن الضحية ليس لديها "ملاذ آمن" لحماية نفسها، وبالتالي يؤدي إلى حياة خطيرة ودون أي أمن. إن تدمير هذه العلاقة المقدسة هو الذي جعل من زنا المحارم الحدث الأكثر صدمية وخطورة

وتأثيرا من كل الاعتداءات الجنسية الأخرى التي يمكن أن يتعرض لها شخص ما في سياقات غير أسرية.

**ث-** تدمير الكيان الأسري والاجتماعي: إن خصوصية زنا المحارم مقارنة بالاعتداءات الجنسية الأخرى تكمن في كونه يحدث داخل الوسط الأسري الذي يفترض أن يكون الوسط الأمان للفرد والذي يصبح نتيجة الفعل الجنسي المحارمي مصدر خطر وتهديد له. في الواقع لا يشكل الفعل الجنسي المحارمي فقط تعدي على كيان الفرد واختراق لوحدته النفسية والجسدية بل هو في المقام الأول نكران للفروق بين الأجيال وتحطيم للرابطة الرمزية للقرابة الأكثر قدسية وتدمير للمكونات الأسرية وبالتالي فهو مساس بالكيان الأسري ذاته ومن خلاله بكل الأسس المكونة لكل المجتمع. ولهذا يعتبر زنا المحارم "التعدي بامتياز" إذ يتوحد فيه الجانب الفردي،الأسري والاجتماعي.

باعتبار الفعل الجنسي المحارمي عملية تدمير متكررة داخل الأسرة ذاتها للضحية، المعتدي والأسرة على السواء فإنه يخلف عواقب وخيمة قريبة وبعيدة المدى على الجميع وبالخصوص على الضحية بمختلف أبعادها الفردية، العلائقية والاجتماعية. إن "زنا المحارم لا يترك بعدا إنسانيا خاليا من العواقب (...) والزمن لا يمحي شيئا" (Laupies, 2000, p.42)، إنه لا يخفف من الصدمة ولا يمنع المعاناة حتى وإن عاشت الضحية حياة تبدو للأخرين طبيعية. في هذا الإطار، توصلت أغلب الدراسات التي أجريت على زنا المحارم إلى أن آثاره قد تمس وتؤثر على جميع جوانب شخصية الضحية. وإذا كانت الأضرار على المستوى الجسدي يمكن أن تكون مباشرة ومحدودة، فالأمر ليس نفسه على الجانب النفسي، العلائقي والاجتماعي، فالضرر الناجم هو أثقل وغير محدود وذو طبيعة مختلفة. إن معظم الأعراض التي تعاني منها ضحية زنا المحارم ترتبط باضطراب الإجهاد ما بعد الصدمة وكذا باضطرابات غير محددة تشمل عموما اضطرابات القلق، الخواف، الوسواس، الاكتئاب، وبالخصوص الاضطرابات التفككية (الشعور بفقدان الواقع، فقدان الحدود الشخصية وتفكك الأفكار والعواطف)، وأخيرا، اضطراب الشخصية الذي يخص التغيرات التي تحدث في شخصية الضحية بعد الصدمة. هذه التغيرات قد تضر بشكل خطير بنرجسية وهوية الشخصية بالخصوص عند الأطفال والمراهقين الذين تعرضوا و كانوا ضحايا لزنا المحارم، "فلا أحد يبقى بعد تعرضه لصدمة نفسية، مماثلا لما كان عليه من قبل (...) وأن الضحية لن يكون لديها نفس النظرة، الحكم، التفكير، الشعور، الحب، الرغبة والعمل السابقين قبل الاعتداء" ( Crocq, 1997, pp.12-13).

من هذا المنطلق كان سؤال الإشكالية كما يلي: ما هي التأثيرات التي قد يخلفها زنا المحرم على التنظيم النفسي لشخصية الضحية؟ كيف تظهر هذه التأثيرات؟ وكيف يتشكل تنظيم شخصيتها على خلفية الفعل الجنسي المحارمي خاصة وأنها في مرحلة نمو وتكوين الشخصية؟ إن إيجاد إجابة لهذه الأسئلة شكل لنا دافعا لإجراء دراسة ميدانية تهدف إلى معرفة التأثيرات التي يمكن أن تنتج عن زنا المحارم وتحديدا على التنظيم النفسي لشخصية الضحية.

**2- منهج الدراسة**

نظرا لطبيعة موضوع الدراسة وهدفه ارتأينا ومن أجل تحقيقه إجراء دراسة ميدانية على ضحايا زنا المحارم وذلك باستخدام المنهج الإكلينيكي المتمركز على دراسة الحالة. لقد استخدمنا من أجل تحقيق هدفنا اختبارين إسقاطيين هما: اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع، مع الاعتماد في تحليل الاختبار الأخير على طريقة فيكا شنتوب ذات الاتجاه التحليلي النفسي. يرجع اختيار هذين الاختبارين الإسقاطيين الى كونهما يسمحان بالتوصل الى تحديد بعض الخصائص التنظيمية لشخصية الضحية من خلال الكشف عن الآليات الدفاعية المستعملة، الصراعات والديناميكية النفسية الخاصة بالضحية وذلك على خلفية الفعل الجنسي المحارمي التي تعرضت له.

**3- ملخص لحالات الدراسة**

تتكون حالات دراستنا من ضحيتين اثنتين لزنا المحارم. يتعلق الأمر في الأولى بزنا محارم "أب/ بنت" وفي الثانية "أخ/ أخت". الحالتان هما مراهقتان في سن الخامسة عشر والرابعة عشر على التوالي عند الإفصاح عن الفعل الجنسي المحارمي، وتعيشان في عائلتين معاد تكوينهما. لا تعاني الضحيتين من أي سوابق مرضية عقلية أو عضوية. الحالة الأولى تعرضت لاعتداء جنسي من طرف الأب ابتداء من سن الثانية عشر بمجموع خمسة اعتداءات جنسية، أما الحالة الثانية فكان الاعتداء الجنسي من طرف الأخ (غير الشقيق) مند بلوغ الضحية سن الحادية عشر باعتداءات جنسية متكررة وتقريبا دورية. بهذا، فإن الأفعال الجنسية المحارمية ترجع، وفي الحالتين، إلى عدة سنوات لكنها ممتدة على فترات زمنية متفرقة. بعد الإفصاح عن الاعتداء الجنسي المحارمي تم محاكمة المعتديين وحكم عليهما بالسجن النافذ، أما الضحيتين فكان مصيرهما مختلفا. الضحية الأولى رفضت من كل أفراد العائلة المصغرة والكبيرة (زوجة الأب، الأعمام والجد والجدة)، ولم يقبل أحد التكفل بها وبأختها الصغرى (البريئة من أي شيء)، وانتهى بهما المطاف في مركز إعادة التربية المتخصصة بقسنطينة (CRS: Centre de Rééducation Spécialisé)، بينما الضحية الثانية

كان حظها أحسن حيث بقيت تعيش في وسط أسرتها مع أمها وأخيها الأصغر غير الشقيق وزوج أمها الذي لا يعلم شيئا عن زنا المحارم الذي حدث في بيته لغيابه المستمر عن المنزل بسبب عمله في مكان بعيد يمنعه من التواجد مع الأسرة بصفة دائمة.

يجب الإشارة الى انه ولصعوبات العمل مع مثل هذه الحالات ولمصداقية الدراسة فيما يخص حدوث التعدي الجنسي المحارمي اكتفينا بالحالتين اللتين ثبت فيها فعل زنا المحارم من خلال حكم القضاء الجزائري بثبوت الفعل الجنسي المحارمي، وذلك لإزالة أي شك فيما يخص تعرض الضحيتين فعليا للتعدي الجنسي المحارمي.

**4- نتائج الدراسة**

لقد أظهرت نتائج الدراسة بعد تحليل الاختبارين الإسقاطيين وجود خصائص للتنظيم النفسي لدى ضحيتي التجربة الصدمية لزنا المحارم، مع وجود بعض الاختلاف في درجتها بين الحالتين. إذ أن معظم التأثيرات التي ظهرت على التنظيم النفسي للضحيتين مرتبطة أساسا بالآثار النفس-اجتماعية الناتجة عن الإفصاح والكشف عن زنا المحارم التي أثرت سلبا على نموهما النفس-اجتماعي مما أنتج تنظيما خاصا للشخصية تميز بما يلي:

1) **اضطراب في الهوية بالخصوص الأنثوية**: هذا الاضطراب اتخذ مظهرين مختلفين نوعا ما في الدرجة بين حالتي الدراسة هما: رفض الأنوثة أو تشوه صورتها بفعل التعدي الجنسي المحارمي. هذا الاضطراب في الهوية برز بشكل واضح عند الحالة الأولى وهو مرتبط بوجود مشاكل في التقمص للجنس الأنثوي رغم وجود الإمكانيات لذلك (غياب الاستجابة البشرية والحركية في البطاقة I لاختبار رورشاخ)، وكذا صعوبات في تحديد الهوية بالخصوص الصورة الأنثوية وتقبلها والتماهي لها والتي ظهرت من خلال تخفيض قيمة صورتها (الاستجابة البشرية غير محددة الجنس في بطاقة الأمومة رقم VII في الرورشاخ). بالنسبة للحالة الثانية، ظهرت مشكلة تحديد الهوية بالخصوص مع الوجوه الأنثوية (البطاقة VII في الرورشاخ). هذا الاضطراب ناتج إذن، عن إدراك سلبي للصورة الأنثوية (في البطاقة 4 لاختبار تفهم الموضوع) بكونها هشة، ضعيفة وتابعة (الحالة الأولى)، أو غامضة وهشة (الحالة الثانية) لأن الفعل الجنسي المحارمي أخل بتكوينها السليم، إذ أنها تكونت على خلفية خاصة منبثقة عن الاعتداء وهي شعور الضحيتين بالعجز تجاه زنا المحارم منذ بدايته. هذا الشعور راجع من جهة، إلى السلبية في مواجهة تهديد المعتدي والذي يفسر الصمت الذي أحاط بهذا الفعل ومنع الحالتين من التصريح به والكشف عنه، ومن جهة أخرى، شعورهما بعدم القدرة على فعل أي شيء في مواجهة هذا الوضع الجديد الذي تعيشانه بعد

الإفصاح عن الاعتداء. واقعيا، يرجع مصدر هذه المشاعر السلبية الى المرجعية الاجتماعية الثقافية السائدة في المجتمع الجزائري فيما يتعلق بتكوين الهوية الأنثوية والمعايير التي تحكمها. إن تكوين الهوية وتحديد جنسيتها (ذكرية أو أنثوية) يرتكز عموما على تأثير البيئة الاجتماعية ولا سيما السياق الأسري والاجتماعي والثقافي الذي يحدد مسبقا لكل فرد السلوك والأدوار والمهام الخاصة به وفقا لجنسه. على هذا الأساس تتشكل الهوية الفردية لتكون عند الأنثى أساسا أنثوية وتناسلية (أمومة) أساسها الجسد والذي يجب المحافظة عليه سليما ونقيا من أجل القيام بهذه الوظيفة البيولوجية والاجتماعية على السواء. ولا يتحقق هذا إلا من خلال تكوين هوية أنثوية سوية تبدأ منذ الولادة وتتطور في سن المراهقة وتكتمل نهائيا وتتأكد عند سن الرشد، يكون ذلك من خلال التواجد المتزامن لعنصرين هما: "إدراك وحدة الذات واستمرارية وجودها في الزمان والمكان والإدراك بأن الآخرين يعترفون بوحدتها واستمراريتها" (Erikson, 1968, p.50). لكن الفعل الجنسي المحارمي أخل بهذين العنصرين عند حالتي الدراسة لأنه تحقق في بداية مرحلة المراهقة عندما كانتا (الضحيتين) في بحث عن هويتهما الأنثوية وتعملان على بنائها من خلال تكوين صورة ذات وجسم ايجابيتين. لكن الاعتداء الجنسي المحارمي في هذه المرحلة بالذات دمر وحدة الضحيتين في أبعادها الجسدية والنفسية والاجتماعية من خلال إدراك الضحيتين لصورة سلبية لذاتهما وجسدهما ومن خلالها لصورة الأنوثة (ولو بصفة جزئية). حدث هذا نتيجة إدراك الضحيتين للجسد باعتباره موضوعا سيئا كان أساس ومصدر لذة الآخر (المعتدي) وأنه كان خارج سيطرة الضحيتين في خضوع وضعف. برز هذا الاختلال الذي حدث لحالتي الدراسة في البطاقة 6GF حيث تم تجنب التقمص الأنثوي في علاقة ثنائية لإشباع رغبة، وهذه العلاقة مع الآخر هي مليئة بالعدوانية والصراع الذي لم يجد توفيقا وحلا إلا من خلال التخلي التام عن موضوع الإشباع، مما يدل على فقدان الضحيتين القدرة على الحصول على لذة وإشباع من الجسد الذي أدرك باعتباره مصدر لذة الآخر وخاضع لرغباته فقط. من هنا تكوّن تقدير ذات منخفض لدى الضحيتين أسس لظهور اضطراب الهوية الأنثوية بدرجاتها وأشكالها المختلفة.

بالإضافة إلى هذا، أظهرت نتائج الدراسة وجود بعض الاضطراب في الهوية النرجسية للحالة الثانية من خلال عدم القدرة على تأكيد ذاتها بسبب علاقتها الاندماجية مع الأم. برزت عدم القدرة هذه من خلال تجنب الصراع المرتبط " بالتنافس النسائي" التي أثارته البطاقة 9GF في شكل تكوين عكسي للرغبات العدوانية تجاه الآخر (الأم) الذي استثمر كدعم لا غنى عنه مع استحالة التكفل بهذه الرغبات العدوانية. كل هذا يدل على وجود اضطراب أو صعوبة في العلاقة مع الأم

أظهرتها وأكدتها أيضا استجابة جنس غير محدد، على وجه التحديد الشكل الأنثوي في البطاقة VII لاختبار رورشاخ (بطاقة الأمومة).

2)***صعوبات في تقمص صورة الأم***: هذه الصعوبات ناتجة عن اعتبار الأم فاقدة لدورها الدفاعي والآمن رغم تواجدها داخل الأسرة. ظهر هذا من خلال تجنب بل رفض الحالتين للتداعيات الكامنة للبطاقة رقم 5 (اختبار تفهم الموضوع) التي تشير الى صورة الأمومة وأساليب العلاقة مع هذه الصورة. يترجم بروز صعوبة التقمص لدى حالتي الدراسة من خلال إدراك سلبي لصورة الأم (البطاقة 16لاختبار تفهم الموضوع) باعتبارها أم عاجزة ومختلة أو حتى غائبة، والتي عبر عنها بعدم قدرة الضحية على البقاء لوحدها وشعورها بالتخلي مع هشاشة الروابط مع الغير (الحالة الأولى)، وإحساس بالهجران والعجز وعدم القدرة على المواجهة (الحالة الثانية). كما أن هذه الصعوبات عند الحالة الأولى هي دليل على وجود صراع داخلي كثيف تم تجنبه من خلال اللجوء إلى العقلنة (البطاقة 2 لاختبار تفهم الموضوع) وذلك عبر النشاط الفكري الذي أخفي الرغبات المرتبطة بالفضول الجنسي (البطاقة 5 لاختبار تفهم الموضوع). إضافة إلى هذا، إن التقمص للوظيفة الأمومية وكذا إعادة تنشيط العلاقة أم/طفل كان في سياق المنافسة والمساواة (البطاقة 7GF لاختبار تفهم الموضوع)، وهذا يدل على وجود خلط في الأدوار (الحالة الأولى، البطاقة 9GF لاختبار تفهم الموضوع)، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، يبدو أن التقمص مع الأم في بعدها المزدوج، كامرأة وكعنصر تناسل (مولدة) لم يتحقق بشكل سوي رغم وجوده (البطاقة 4 لاختبار تفهم الموضوع) بسبب مشكلة في تحديد الهوية والتوجه الجنسي وخاصة في تحديد صورة الأم التي أدركت باعتبارها أم سيئة، شريرة ومضطهدة (الحالة الأولى، البطاقة 9GF لاختبار تفهم الموضوع). إن صعوبات التقمص لصورة الأم ولدورها نابع من إحساس الحالتين وبالخصوص الأولى بغياب الأم التي كان بإمكانها أن تكون المانع أمام الأب المعتدي وأن الأم البديلة (زوجة الأب) لم تستطع تعويض هذا الغياب والقيام بالوظيفة الطبيعية للأم مصدر الحماية والأمن. فصورة الأم الغائبة فعليا (وفاة الأم البيولوجية) و/أو رمزيا (زوجة الأب) في دورها ووظيفتها مدركة سلبيا مما جعل تقمصها صعبا وذو مشاكل.

3)***اختلال نرجسي واستثمار غير سوي للعلاقات الغيرية***: ظهر هذا الاختلال إما عن طريق رفض وانعزال أو تعلق مفرط ومرضي بالآخرين. إن التعدي الجنسي المحارمي والإفصاح عنه وضع الضحيتين في مواجهة الآخرين وإعادة تنظيم أنماط العلاقة معهم. وفي الواقع، إن الرفض الذي قبلت به الحالة الأولى من طرف الجميع أنشأ لديها شعورا بحرمان كبير أدى إلى عدم القدرة على إقامة علاقات سوية واستثمار نرجسي أولي وثانوي متوازن. هذا الرفض الاجتماعي عزز من

جهة، رغبتها في وجود تعويض من خلال بحثها الدائم عن إنشاء علاقات حتى وإن كانت غير سوية (البطاقة 10 اختبار تفهم الموضوع) وصلت حد العلاقات الجنسية المثلية، متجاوزة العلاقات العاطفية وذلك في سيرورة البحث عن استثمار نرجسي ثانوي يشبع حاجاتها للحب والأمن مع بروز واضح للمظهر الجنسي مرافق بعدوانية كامنة وشعور بالذنب، مما يعكس التذبذب بين الرغبات والدفاع (المانع) ويشهد على وجود صراع نفسي داخلي كبير(البطاقة 13GF لاختبار تفهم الموضوع). من جهة أخرى، إن رغبة الحالة في الانعزال ورفض الآخرين راجع إلى الخوف من تجنبهم لها بسبب وضعيتها الاجتماعية الجديدة غير المحبذة اجتماعيا والاعتداء الذي حدث لها، وبالتالي فهي تحتفظ باستثماراتها النرجسية وتسحب هذه الأخيرة من العالم الخارجي الذي قد يشكل تهديدا لذاتها. على هذا الأساس كانت العاطفة متمركزة حول الذات ومتغيرة (البطاقة IX لاختبار رورشاخ)، كما أن الحالة غير قادرة على الاستثمار في موضوع خارجي (F+ bas) مع وجود علاقات سطحية معززة بميل الى الانسحاب والانغلاق على الذات (F+ et Ban% bas). إن الحالة (الأولى) تعيش في حالة تناقض وتجاذب وجداني بين رغبتين مؤلمتين: رغبة التعلق وحب الآخرين لها ورغبة الانعزال وتجنب رفضهم. كل هذا دليل على هشاشة الروابط مع الآخرين بمختلف أشكالها ودرجاتها (البطاقة 16 لاختبار تفهم الموضوع). عند الحالة الثانية أوضحت البطاقة 10 لاختبار تفهم الموضوع، أن نفي الفروق الجنسية يعكس وجود مشكلة نرجسية بالتحديد مع زوج مثلي جنسي.

4) ***وجود قدرة على إقامة العلاقات العاطفية لكن هذه العلاقات غير سوية***: تميزت العلاقات العاطفية لحالتي الدراسة بكونها مثبطة وتميل جزئيا إلى التشبيق (érotisation). عند الحالة الأولى، تثبيط العلاقات كان مرتبطا أساسا بخوفها من ردود أفعال الآخرين تجاهها ومن العالم الخارجي غير الآمن والمضطهد. إن التعدي الجنسي المحارمي أفقد الحالة الشعور بالأمن والحماية في وسط (اجتماعي أسري) يفترض أنه الملجأ الآمن لها من مخاطر الآخرين والعالم الخارجي، لكنه وبالعكس، غرس في نفسها شعورا بالخوف واللاأمن متسببا بذلك في تثبيط علاقاتها وتوقف قدراتها أو إمكانياتها في إقامتها رغم توفر القدرة على التكيف الاجتماعي (وجود F%, A% et K) مع القدرة على التقمص للكائن البشري وإقامة علاقات إنسانية (H > Hd)، لكن هيمن على هذه العلاقات العاطفية إما البحث عن العلاقات الإنسانية أو وجود مشاكل في هذه العلاقات.

عند الحالة الثانية، ظهر تثبيط الانفعالات والحياة العاطفية التي كانت محددة من طرف العمليات العقلية وتجلت عبر صلابة الفكر، سيطرة الأفكار الثابتة وانعدام العفوية والتلقائية ( D مرتفع في اختبار رورشاخ) والتي تترجم وجود تحديد أو نقص عاطفي وعقلي لدى الحالة). تحليليا،

يعتبر تحديد الحياة العاطفية وتثبيطها كدفاعات تستخدم ضد الهوامات التي هي علامة على الميول الاكتئابية لدى الحالة (F élevé).

في نفس الإطار العلائقي، برز لدى حالتي الدراسة بحث قلق عن العلاقات الإنسانية أو وجود مشاكل في هذه العلاقات ولّد لديهما موقف التحفظ تجاه الآخر مما أدى إلى إنشاء علاقات سطحية (Ban % et F+ bas). هذه الأخيرة عكست، في آن واحد، الخوف من الاتصال بالواقع (بسبب الرفض الاجتماعي) والخوف من الوجه البشري (بسبب الاعتداء الذي أفقد الحالتين الثقة والأمن) وذلك باعتبارهما عنصرا ومصدرا إحباط بالنسبة للضحيتين.

أما عن تشبيق العلاقات العاطفية للضحيتين، فهي من ناحية، دليل على الحاجة الكبيرة إلى الحب والعطف، ومن ناحية أخرى، هي آلية تعويضية عن الحرمان الذي تعانين منه وتحاولان تجاوزه وحتى إشباعه. لقد تم التعبير عن هذه الحاجة وهذه النزوات من خلال إما وجود مشاهد بين الأشخاص تميزت، في كثير من الأحيان، بكونها مشبقة (البطاقة 4 لاختبار تفهم الموضوع، الحالة الثانية) أو عبر البروز الطاغي للانفعالات القوية التي تعكس تهيئة مرنة للصراعات النفسية (سيطرة سيرورة المرونة "B" عند الحالة الأولى). في الواقع، إن القريب المعتدي، ومن خلال فعله الجنسي المحارمي على الضحية بالخصوص في سن مبكرة، أدخل مفهوما مغايرا ومختلفا للعاطفة لديها، حيث ارتبط حب القريب من خلاله كل رمز عاطفي بالفعل الجنسي. وعلى هذه الخلفية أصبحت العاطفة، بالنسبة للضحية، مفهوما ذا بعدين مندمجين ولا يمكن فصلهما: انفعالي وجنسي (التحام الجانبين العاطفي والجسدي). تكون هذه الازدواجية المفاهيمية التباسا في فكر الضحية مؤدية إلى تشبيقها لكل علاقة عاطفية.

5) ***تكوين نرجسي ضعيف للشخصية***: يعتمد البناء والتكوين النرجسي للشخصية الى حد كبير على نوعية روابط التعلق التي تربط الطفل بالأشخاص المسؤولين عن حمايته وأمنه. تشكل علاقة السيطرة في زنا المحارم، والتي يمارسها "القريب المعتدي" على الضحية في سياق شعور هذه الأخيرة بالضعف والعجز، عائقا يخل ويدمر الثقة بالنفس لدى الضحية ويضعف تكوينها النرجسي. ظهر هذا التكوين النرجسي الضعيف عند الحالة الثانية عبر علاقاتها المحدودة والمؤسسة على خلفية الثنائية مسيطر/مسيطر عليه وقوي/ضعيف (البطاقة 6GF لاختبار تفهم الموضوع)، نواته شعورها بالضعف والخضوع (للمعتدى) وعدم القدرة على المواجهة (المعتدي والمحيط الاجتماعي). إن هشاشة هذا البناء النرجسي هو الذي هيأ الحالة لأن تكون معرضة لتكرار وضعية الضحية ويفسر بذلك استمرار الاعتداء الجنسي المحارمي عليها لسنوات دون ردة فعل. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، هذه الهشاشة في التكوين النرجسي للحالة مرتبطة أيضا بوجود مستوى

بدائي من العلاقات قبل التناسلية، أي تلك المتعلقة بالعلاقات البدائية مع الأم في البطاقة 11 لاختبار تفهم الموضوع، التي تم تجنب تداعياتها الكامنة عند حالتي الدراسة. تميزت العلاقات قبل التناسلية بكونها غير سوية وساهمت، ولو جزئيا وبطريقة غير مباشرة، في تهيئة الظروف لحدوث الاعتداء الجنسي المحارمي. هذه العلاقات البدائية ارتكزت في الحالة الأولى على الانفصال والهجران (الانفصال عن الأب في السنوات الأولى من الحياة، وفاة الأم البيولوجية وغياب العاطفة والحماية من بديل الأم – زوجة الأب-) وبالتالي غياب الدرع الواقي من الاعتداء الجنسي المحارمي، وفي الحالة الثانية، على التلاحم (حماية مفرطة من أم مسيطرة) الذي لم يسمح لها بتكوين مسافات فاصلة مع الآخرين والاستقلالية وخلق إمكانيات ذاتية للمواجهة.

6)***وجود قلق***: هذا القلق هو غير مراقب، لا يمكن السيطرة عليه ومنتشر (صدمة الأحمر البطاقة II لاختبار رورشاخ) يخص عدة مواضيع. أولا، قلق في مواجهة الواقع بوضعياته الجديدة والمتعددة (البطاقة I لاختبار رورشاخ) مع فقدان القدرة على مواجهة المشاكل مؤقتا بسبب الشعور بالعجز لدى الحالتين (البطاقة 16 لاختبار تفهم الموضوع). هذا القلق مرتبط أساسا بالتغييرات التي طرأت وقد تطرأ على علاقات الضحيتين بالعالم الخارجي بعد الإفصاح عن التعدي الجنسي المحارمي. ثانيا، قلق قبل التناسلي (الحالة الأولى) تم تجنبه من خلال الهروب من التداعيات الكامنة للبطاقة 11 (اختبار تفهم الموضوع) التي تتعلق باستحضار العلاقات مع الأم الطبيعة بمعنى الأم البدائية والتي كانت سيئة بالنسبة للضحية بسبب عجز في دورها الطبيعي كأم وكمصدر للأمن والحب مع اختبار القدرة على إرصان هذا القلق قبل التناسلي الذي نجحت فيه الحالة عبر سلوك تجنبي محض. ثالثا، قلق تجاه سلطة الصورة الوالدية (الحالة الأولى) أساسه إدراك سلبي لصورة الأب التي أدركت بصفتها صورة سيئة ومخيفة لأن الاعتداء الذي تعرضت له من طرف والدها دمر كل الصور المرتبطة بالأب مصدر الأمن والقوة والحماية. إن الفعل الجنسي المحارمي أزال الستار عن أب عنيف، تعدى ليس فقط على جسد الضحية ابنته وإنما أفقدها الملجأ الآمن الذي كانت تحتمي به وجعلها عارية من كل غطاء حام لها. إن غياب الإجابة الشائعة في البطاقة الأبوية IV في اختبار الرورشاخ هي علامة على وجود مشاكل في العلاقة الأبوية.

بالنسبة للحالة الثانية، ورغم وجود الشكل البشري (البطاقة IV لاختبار رورشاخ) الذي يشير إلى تمثيل جيد للسلطة الأبوية إلا أن هذا لم يمنع من ظهور قلق، ولو بشكل أقل حدة، تجاه السلطة الأبوية من خلال وجود اضطراب في العلاقة مع الأب (غياب الإجابة الشائعة في البطاقة الأبوية IV لاختبار رورشاخ). واقعيا، لقد تخلى الأب البيولوجي تماما عن ابنته (الضحية) ورفض التكفل بها فعاشت لسنوات مع بديل الأب الذي عوضها جزئيا عن غياب الأب البيولوجي.

7)***وجود عدوانية***: اتخذت هذه العدوانية شكلين: عدوانية واضحة موجهة نحو الخارج (الحالة الأولى) كردة فعل لسلوكات الآخرين (الرفض التام) تجاه الضحية بعد الإفصاح عن زنا المحارم (وجود استجابات حيوانية وبشرية في بطاقة II الخاصة بالعدوانية في الرورشاخ)، وعدوانية مكبوتة (الحالة الثانية، البطاقة 13GF اختبار تفهم الموضوع) تجاه الأم، التي وبطريقة غير مباشرة، ساهمت في تحقيق الأخ لاعتدائه على أخته من خلال مراقبة دائمة ومكثفة للضحية خارج المنزل وغياب هذه الرقابة تماما داخله، خاصة وأن الأم كانت على علم بسوابق الاعتداءات الجنسية لابنها. هذه العدوانية بشكليها كانت مصحوبة عموما بالشعور بالذنب (صدمة الأحمر البطاقة II في الرورشاخ والبطاقة 13GF في اختبار تفهم الموضوع). هذا الشعور بالذنب مرتبط مباشرة، عند الحالة الأولى، بالعواقب التي تلت الإفصاح عن زنا المحارم بالخصوص الاجتماعية والتي أدت إلى تفكك الأسرة وحرمان الإخوة من أب يحتاجونه ولو كان سيئا، وانقطاع كل العلاقات الاجتماعية للضحية، وتخلى الأسرة عنها وعن أختها الصغرى (البريئة)، وكذا دخولهما إلى مركز إعادة التربية وتدمير مستقبلها. أما عند الحالة الثانية فهو مرتبط بالصمت الذي التزمته الضحية خلال سنوات الاعتداء، خيانتها لثقة أمها فيها، وخيبة أمل توقعاتها.

8)***وجود ميل اكتئابي***: حيث عانتا الضحيتين من حالة اكتئاب بدرجات متفاوتة والتي ظهرت ابتدءا من الشكل البسيط عبر فقدان الاهتمام بالحياة ورغبة في الانعزال الاجتماعي مرورا بالتخلي عن النشاط الدراسي اليومي ووصولا إلى محاولة الانتحار عند الحالة الأولى. ظهرت حالة الاكتئاب بشكل بارز عند الحالة الأولى مع عدم القدرة على إرصان الموقف الاكتئابي وهي مرتبطة بقلق الانفصال، شعور الفقدان والشعور بالذنب. هذا العجز في القدرة على الإرصان صاحبه الاستخدام المكثف لسيرورات السلوك الهوسي (C/M) التي ظهرت كمكافحة ضد الاكتئاب في قطبية من الفقدان والحاجة إلى الإسناد. هذه الحاجة هي جد بارزة في بروتوكول الحالة الأولى وهي تعكس في الواقع النقص في العلاقات مع الوالدين المعبر عنه إما عن طريق الغياب التام للموضوع أو عن طريق وجود موضوع، ولكن ينظر إليه دائما على أنه سيئ وغير قادر على ملء الفراغ الداخلي للضحية. هذا ما يفسر مشكلة الاكتئاب لدى الضحية. كما تعزز الميل إلى الاكتئاب التي عانت منه الحالتين من طرف الشعور بالتخلي (البطاقة 16اختبار تفهم الموضوع) الناتج في البداية، عن عدم وجود الحماية بسبب خيانة القريب المعتدي الذي يفترض أن يكون حامي الضحية، والغياب الفعلي والرمزي الأم، ثم لاحقا بسبب ردود فعل الآخرين تجاه الاعتداء وتجاه الضحية في حد ذاتها والتغيرات التي طرأت اللاحقة على علاقاتهم بعد الإفصاح ولا سيما الرفض الاجتماعي للضحية في الحالة الأولى وتباعد العلاقة مع الأم في الحالة الثانية. أدى هذا إلى نشوء خوف من

الآخرين ورفضهم ونبذهم لدى الحالتين مما أدي إلى تبني سلوك التجنب للعلاقات الاجتماعية، الميل التلقائي إلى الانعزال أو إلى إقامة علاقات سطحية. إن هذه السلوكات الخوافية التجنبية سمحت بظهور انفعالات تتجاوز إمكانيات الإرصان النفسي للحالة الأولى التي تجلت من خلال سيطرة سياقات " C/C " (التصرف السلوكي).

9) **ميل جنسي مثلي أو صعوبة في الاختيار الجنسي**: خص هذا أساسا الحالة الأولى، حيث تم إعادة تنشيط الهوامات المحارمية في العلاقة الوثيقة بين الأب/الابن عبر وجود علاقة جنسية مثلية من خلال التشويه الإدراكي في البطاقة 10 لاختبار تفهم الموضوع التي تشير إلي التعبير الليبيدي في علاقة ثنائية (زوج) من خلال استحضار تقارب من النوع الليبيدي (الجنسي المثلي). بالإضافة إلى وجود بعض الصعوبات في اختيار جنسي محدد نظرا لعدم تحديد الجنس (البطاقة III لاختبار رورشاخ). هذا الميل وهذه الصعوبة مرتبطة بمشكل الهوية الأنثوية ورفضها من طرف الحالة والتي ساهمت في اتجاهها إلي العلاقة الجنسية المثلية التي تم تحقيقها في سياق أقل ما يميزه الضعف والحاجة إلى حب الآخرين الذي جعل الحالة تتموضع دائما في وضعية الضحية. بالنسبة للحالة الثانية، برز وجود صدمة جنسية قد تكون علامة على وجود بعض المشاكل الجنسية لم تحل بسبب الكبت أو القمع الجنسي (البطاقة VI لاختبار رورشاخ).

10) **تجنب الصراعات**: برز هذا التجنب بشكل أساسي عند الحالة الأولى. فرغم التعرف على الوضعية الأوديبية إلا أن الصراع فيها متجنب تماما، فهو لا يستطيع الظهور أمام الحاجات المثالية للحالة، مع اللجوء إلى التعبير عن الرغبات العقلية لإخفاء الرغبة الجنسية الكامنة (البطاقة 2 لاختبار تفهم الموضوع) التي تترجم الهروب من الوضعية الحالية المؤلمة للحالة والتي يمكن أن تمثل لاشعوريا الوضعية الأوديبية (زنا المحارم). إن عزل الوالدين وإبعادهم (البطاقة 2 لاختبار تفهم الموضوع) يدل على استعمال الدفاع ضد هذه الرغبات مما سمح بتجنبها. ومع هذا، فإن محاولات تجنب الصراع لم تكن كلها ناجحة، فقد تم إعادة تنشيطه أولا، تحت نمط هوامي لزنا المحارم لكن في وضعية جنسية مثلية (البطاقة 4 لاختبار تفهم الموضوع) التي أدت إلي الشعور بالذنب، ثانيا، من خلال ظهور مقنع للإشكالية الأوديبية الكامنة من خلال التنافس بين المرأتين (البطاقة 9GF اختبار تفهم الموضوع) الذي يشير إلى التنافس الأم/البنت. هذه الأم تمثل الأنا الأعلى الذي يمنع العلاقة المحارمية. كما ظهر تجنب الصراع المتعلق بالتنافس (الأنثوي) عند الحالتين (البطاقة 9GF اختبار تفهم الموضوع) من خلال جعله تافها دون أهمية، وتحقق ذلك عن طريق إبعاد النزوات العدوانية.

11) **عدم القدرة على التمييز بين حسن/ سيء**: لقد أظهرت نتائج الدراسة عند الحالة الأولى فقط وجود مشكلة وصعوبة في القطبية حسن/سيئ عبّر عنها من خلال وجود حدود غير واضحة وغير مؤكدة. إن عدم القدرة على التمييز بين حسن/سيء لدى الحالة مرتبطة بانعدام الدعم والسند من الأم في حضورها أو غيابها مع استحالة استحضار الموضوع الحسن (البطاقة 19). فهي إذن مرتبطة بشعور الحالة بفقدان الأم الآمنة والحامية خلال حدوث الاعتداءات الجنسية نواته فقدان فعلي (وفاة الأم) ورمزي (وجود زوجة الأب كبديل الأم لم يستطع القيام بدورها ووظيفتها).

12) **سيطرة الكبت**: هذا الكبت يعكس وجود صراع نفس داخلي مكثف ومكافحة نشطة ضد الرغبات الغريزية بالخصوص الجنسية. ارتكز الصراع إذن عند الحالتين، على الجانب الغريزي صاحبه بروز الشعور بالذنب الذي يعكس التذبذب بين الرغبة والدفاع، مما يشهد على وجود صراع داخلي نفسي (البطاقة 13GF مع محاولة سياقات الرقابة "A" و التجنب "C " قمع الحركة النزوية وعرقلة التعبير الهوامي مما يدل على وجود آليات عصابية لتنظيم نفسي يسير لاحقا في اتجاه قد يكون بنية عصابية من النمط الخوافي أو التجنبي. بالنسبة للحالة الثانية، هناك كبت للحياة الجنسية وإنكار الصراع المرتبط بها (صدمة جنسية في البطاقة الجنسية VI لاختبار رورشاخ)، وكان ذلك من خلال استثمار الحياة اليومية وإزاحة الصراع الذي ظهر في شكل نشاط بديل "العمل" (البطاقة 13GF لاختبار تفهم الموضوع).

13) **بروز سمات شخصية عصابية**: هذه السمات البارزة في التنظيم النفسي لحالتي الدراسة قد تشكل عند نهاية المراهقة بنية عصابية حقة وثابتة. هذا الاتجاه بروه وجود عناصر ذات دلالة لدى الحالتين تمثلت في:

أ- استعمال آليات دفاع خاصة بهذا التنظيم شملت:

- الكبت: الذي سيطر على الأنواع الأخرى من الدفاعات حيث تم كبت الرغبات الليبيدية بالخصوص الجنسية والعدوانية (البطاقات I، II و VI لاختبار رورشاخ و 13GF لاختبار تفهم الموضوع). هذا الكبت هو مصاحب أحيانا بالشعور بالذنب (البطاقات II وIV لاختبار رورشاخ و13GF لاختبار تفهم الموضوع).
- العقلنة: كمحاولة لتجنب الصراع الأوديبي والمرتبط بالرغبات الجنسية (البطاقتين 2 و5 لاختبار تفهم الموضوع).

- التجنب: تجنب الصراعات النفسية والهروب من التداعيات الكامنة التي تثيرها بطاقات الاختبار الإسقاطي (البطاقات 5، 9GF ،11 لاختبار تفهم الموضوع).
- العزل: من خلال عزل الشخصيات عن بعضها وعدم الاعتراف بوجود رابطة بينهم مما يسمح بتجنب الصراع النفسي (البطاقات 2، 4، 9GF لاختبار تفهم الموضوع).
- الإزاحة: من خلال إزاحة الصراع النفسي المتعلق ب: أولا، الصراع أم/طفل على رغبة ذاتية بعيدا عن التنافس مع الأم (البطاقة 7GF لاختبار تفهم الموضوع). ثانيا، الصراع الأوديبي الذي أزيح على نشاط بديل" العمل" (البطاقة 13GF لاختبار تفهم الموضوع). ثالثا، إزاحة الصراع عبر تقمص حسن نوعا ما لوظيفة الأمومة واستثمار "الدمية" بديلا عن الطفل (البطاقة 7GF لاختبار تفهم الموضوع).

**ب-** وجود صراع نفسي داخلي نواته الرغبات الجنسية والعدوانية (الهو) والمانع (الأنا الأعلى) (البطاقات 4، 5، 6GF، 7GF و 13GF لاختبار تفهم الموضوع) مع الميل إلي تجنبه باستخدام آليات متعددة، بالإضافة إلي وجود صراع من النوع العصابي (البطاقة V لاختبار رورشاخ).

ج- البحث الدائم عن عنصر إسناد (البطاقة 9GF لاختبار تفهم الموضوع) الذي يشير إلى وجود قوي للصلة بالواقع لدى الحالتين مع رغبة في إقامة العلاقات العاطفية الغيرية (البطاقة VIII لاختبار رورشاخ) والبحث عن تعويض الحرمان والنقص (البطاقة 10لاختبار تفهم الموضوع) واللذان يترجمان الوعي بالذات وبالآخرين.

**خاتمة**

لقد أظهرت نتائج الدراسة بأن التعدي الجنسي المحارمي تجربة صدمية تؤثر سلبا وبطريقة غير مباشرة على التنظيم النفسي للضحية وتخل بنموها السوي وتكوين شخصيتها (اضطراب في الهوية، اختلال العلاقات العاطفية والاجتماعية، هشاشة التنظيم النرجسي، الاكتئاب، العدوانية، القلق، الصراع النفسي، الخ،...). قد تبدو هذه التأثيرات قليلة مقارنة بالفعل الجنسي المحارمي في حد ذاته، ولكنها تشكل اختلالا مهما في التنظيم النفسي للضحية قد لا يلاحظ ولا يبرز إلا في فترة لاحقة وفي تأثير بعدي، عندما تصل الضحية إلى سن الرشد وتواجه وضعيات ذات علاقة بالجوانب التي اختلت في تنظيمها النفسي مثل الزواج، العلاقات الجنسية، الأمومة، وتحقيق الذات. لذا فمن الضروري والمهم التعرف على هذه التأثيرات التي يمكن أن يخلفها الاعتداء الجنسي المحارمي وتحديدها مبكرا من أجل التمكن، وفي وقت مناسب، من وضع آلية تكفل نفس-اجتماعية ناجحة

وفعالة بالضحية عبر التخفيف من تأثيرات الصدمة وتقليص مساهمتها السلبية في التكوين النفسي لشخصية الضحية.

## مراجع


- Crivillé, A., Deschamps, M., Fernet, C., & Sittler, M.- F. (1996). *L'inceste, comprendre pour Intervenir.* Paris, France : Dunod.
- Crocq, L. (1997). Traumatismes psychiques chez l'enfant. *Des lieux de soins et de réparations pour les enfants victimes d'agressions sexuelles*, 4-28.
- Damiani, C. (1999). Situations traumatiques : violences et traumatisme psychique. Dans A. Raoult, S*ouffrances et violences, psychopathologie des contextes familiaux*. Paris, France : Harmattan.
- Erikson, E. H. (1968). *Identity, youth and crisis*. New York, USA: Norton.
- Grappe, M. (1997). Violences sexuelles à enfants : le suivi en psychothérapie. *Perspectives psychiatrique,* 36 (3), 194-197.
- Laupies, V. (2000). *Les quatre dimensions de l'inceste*. Paris, France : Harmattan.
- Pahlavan, F. (2002). *Les conduites agressives*. Paris, France : Armand Colin
- Rorschach, H. (1993). *Psychodiagnostic (*7e éd.). Paris, France : PUF
- Shentoub, V. (1990). *Manuel d'utilisation du T.A.T (approche psychanalytique)*. Paris, France : Dunod
- Sillamy, N. (2003). *Dictionnaire de psychologie*. Paris, France : Larousse.